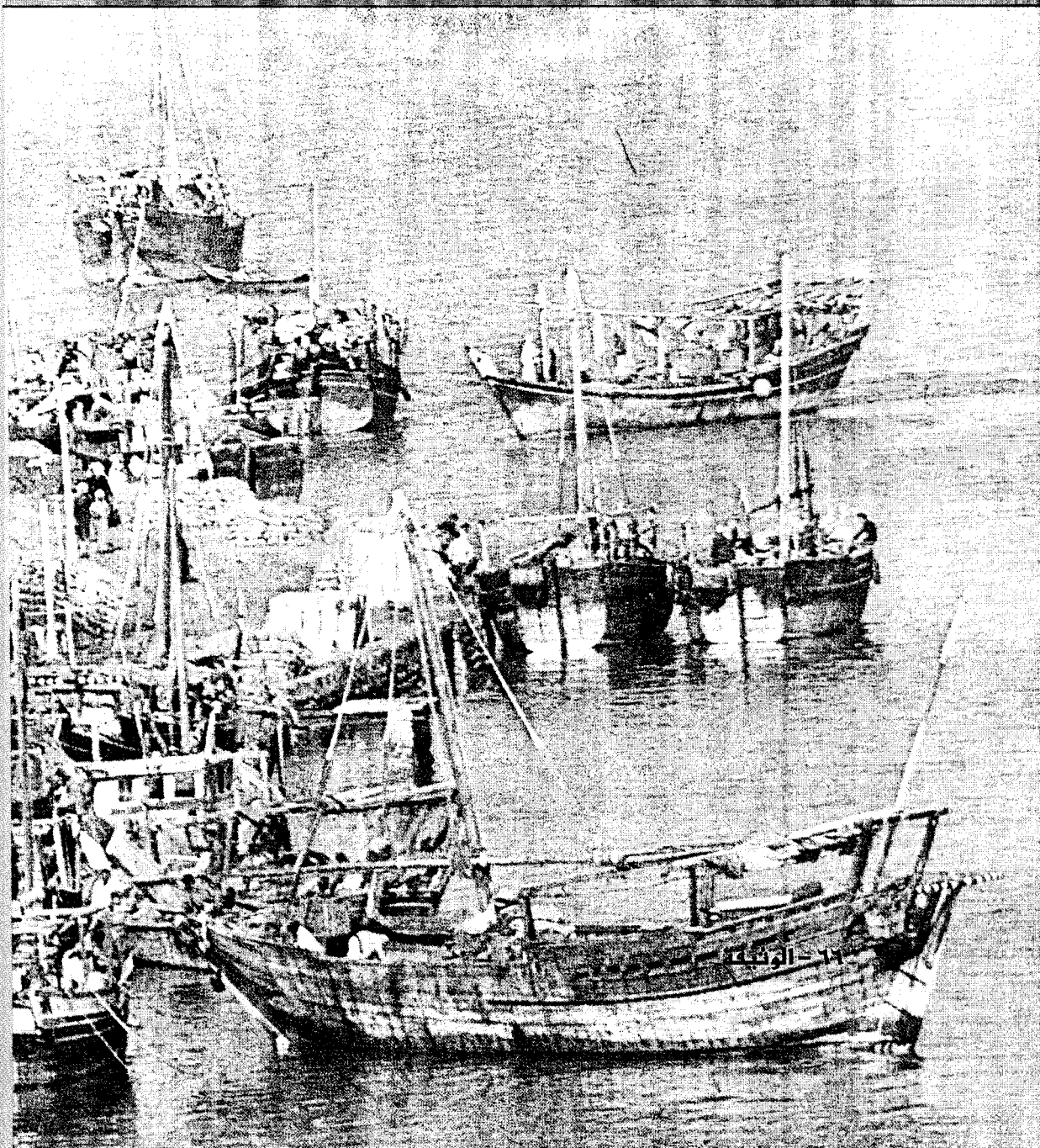


# البحارة بين دولهم

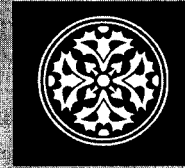


# البابليين، القدامى

٢٠١٧ - ١٧٥٩ ق. م

بقلم عبد الجبار محمود السامرائي

لعبت مملكة البحرين من خلال نشاطها التجاري الواسع - عندما كانت تعرف بـ (دلون) - دوراً بارزاً وهاماً في عملية التفاعل الحضاري بين المراكز الحضارية في منطقة الخليج العربي من جهة، والمراكز الحضارية في منطقة الشرق الأدنى القديم من جهة أخرى، ولاسيما مراكز حضارة بلاد الرافدين<sup>(١)</sup>.



ومن المرجح أن النشاطات التجارية الدلونية، بدأت قبل زمن نشوء الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين (٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ ق. م)، وازدادت مع بداية الألف الثالث قبل الميلاد، حيث شهدت بواكير تفتح الحضارة الدلونية، بل وامتدت إلى الألف الثاني قبل الميلاد، والذي يمثل فترة متقدمة في مجال العلاقة العالمية للدلونيين<sup>(٢)</sup>، وخاصة مع الحضارة البابلية، أي في العصر البابلي القديم (٢٠١٧ - ١٧٥٩ ق. م).



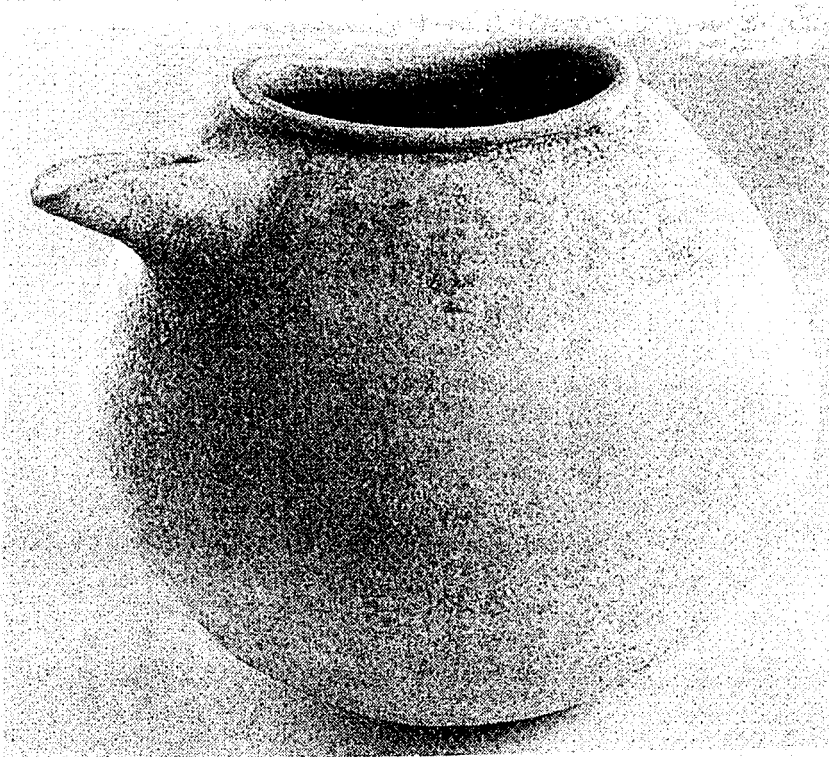
لقد كانت الحضارة البابلية، على الرغم من ثرائها وقوتها، فقيرة جداً بالموارد الطبيعية، وشديدة الاعتماد على شبكات التجارة الدولية في الحصول على المواد والمنتجات الملمية لطموحاتها . وكان النقل البحري يعدُّ الأسرع والأجدي والأكثر أماناً بالمقارنة مع تجارة القوافل البرية ؛ وهذا ما جعل من دلمون المحطة المثلى على الطريق البحري . وقد عرف سكان دلمون كيف يستغلون هذه الميزة الطبيعية في التحول إلى وسطاء تجاريين لا غنى عنهم ؛ وأصبحوا بالتالي يتحكمون بالنقل البحري وتجارة الخليج، ونجد ذلك في (الألواح) الاقتصادية المسمارية التي اكتشفت في بلاد وادي الرافدين، حيث عثر على لوائح طويلة بمنتجات تحمل اسم (دلمون)<sup>(٣)</sup> .

وتؤكد النصوص المسمارية على الجانب التجاري في العلاقة بين (دلمون) ومدن جنوبي العراق . ومن الطبيعي أن حجم المبادلات الواسعة في مختلف البضائع، أدى إلى تكوين مصالح مشتركة دفعت بأهل المنطقتين إلى تعزيزها ؛ حيث دفعت بأعداد من سكان دلمون وبلاد وادي الرافدين للاستقرار في الجانب الآخر ؛ بغية رعاية مصالحهم التجارية ومتابعتها عن قرب . ومما يدعم ذلك، العثور على أختام تعود لتجار دلمونيين في أكثر من مدينة عراقية، يشير وجودها واكتشافها إلى أن العديد من أولئك التجار قد أقاموا بشكل ثابت في تلك البلاد لأغراض تسويق البضائع الدلمونية فيها . ومما يدعم ذلك، نص مسماري وجد في مدينة (أور) ؛ عبارة عن عقد تجاري لتصدير الصوف والقمح والزبيب إلى دلمون، يعود تاريخه إلى سنة ١٩٢٣ ق. م، وقد ختم بواسطة تاجر دلموني ؛ الأمر الذي يشير إلى وجود صلات تجارية بين (أور) في بلاد الرافدين ودلمون ؛ حيث كان التاجر، صاحب الختم، يمثل مصالحها، أو أنه كان ممثلاً لتاجر مقيم في (فيلكا) المدينة التجارية الدلمونية الثانية في الخليج العربي<sup>(٤)</sup> . فضلا عن هذه الوثيقة، فقد تم العثور في مدينة (أور) على ثمانية أختام دلمونية، وهي إما أن تكون قد أتت من المركز الرئيسي لدلمون (مملكة البحرين)، أو



وثيقة إدارية دلونية تذكر منتجات من دلون





آنية ذات مزاب من التقليد العماني

من فيلكا، أو من مراكز حضارة دلمون الأخرى المنتشرة على طول ساحل الجزيرة العربية الشرقي . ويتبين من هذه الأختام : الدور المهم الذي لعبته (دلمون) في التجارة مع (أور)، وتعد دليلاً على اتخاذ بعض الدلمونيين لها مقراً لإقامتهم<sup>(٥)</sup> .

وفي إحدى الرسائل الموجهة إلى أحد التجار الدلمونيين، والتي كتبها موظف تابع للملك (رام - سين) ١٨٢٢ - ١٧٦٣ ق.م<sup>(٦)</sup> من أسرة (لارسة) : (أن القصر له اهتماماته بتجارة دلمون، وأنه يعمل على توطيد العلاقات التجارية الهامة) . ويشير هذا التعبير بطريق غير مباشر إلى الملك (رام - سين) كسلطة تشرف على القصر، وتدير الحكم، والتي لا بد وأن كانت تتعامل مع سلطة إدارية في دلمون، لا تقل عن مستواها ونفوذها الإداري<sup>(٧)</sup> .

## الاستيرادات البابلية من دلمون

أما مستوردات البابليين القدماء من دلمون، فيمكن إجمالها في الآتي : تشير المصادر المتوافرة إلى أن استيرادات بلاد الرافدين، كانت تتركز في المواد الأولية الضرورية لقيام الحضارة، وغير المتوافرة في العراق آنذاك، وبخاصة المعادن والأحجار والأخشاب والعطور والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والعاج والأدوية والتوابل .

فمثلاً، كان الذهب يستورد من دلمون، ولم يكن هذا المعدن الثمين يستعمل كواسطة للتبادل التجاري إلا نادراً، وإنما كان يستعمل كحلي للزينة، أو على أساس أنها قطع نادرة ذات قيمة عالية<sup>(٨)</sup> .

وكانت بابل خلال فترة حكم الملك (رسو - إيلوم) (١٨٨٠ - ١٨٤٥ ق.م) تستورد مختلف المواد التجارية من دلمون، مثل خشب الميسور والذهب واللؤلؤ

واللازورد (الفوهق) والتماثيل المرصعة بالعاج، والتي كانت دلون تستوردها من (ميلوخا)، حيث يوجد خشب الميسور والعاج والذهب الذي يأتي إليها من جزيرة العرب، كما أن النحاس كان يأتيها من (مجان). أما اللؤلؤ فكانت دلون تستخرجه من قاع البحر المحيط بها<sup>(٩)</sup>.

أما النحاس، فقد احتل مكانة مهمة في استيرادات البابليين، وكان يستورد من دلون. ويبدو أنه كان هناك تجار متخصصون في المتاجرة بالنحاس ومنتجاته في بلاد بابل، حيث تشير الوثائق التاريخية إلى واحد من أشهر تجار النحاس العراقيين في العصر البابلي القديم، اسمه (أيا - ناص)، كان يسافر ويبقى مدداً طويلة. وكان يتسلم خلال فترة غيابه رسائل من وكلائه في (أور). وقد تم العثور على بيت (أيا - ناص) التاجر الدلوني في موقع (أور)، وهو بيت متواضع مساحته ١٥٠٠ قدم مربع، ويتألف من خمس غرف مشيدة حول ساحة البيت، ومدخله يطل على شارع مغلق، وجدرانه مشتركة مع بيوت جيرانه. ويظهر أنه لم يكن ثرياً، لكنه لعب دوراً كبيراً في استيراد وتسويق النحاس الدلوني بشكل خاص. ولقد عثر في بيته على ثمانية عشر لوحاً مكتوبة بالخط المسماري، توضح بشكل مؤكد أنه كان وسيطاً للحصول على النحاس من دلون، وغالبية الألواح عبارة عن رسائل تطلب منه أن يقدم كميات من النحاس من أشخاص معينين إلى آخرين. وفي أحد تلك الألواح، يتهم بتأخير الدفعات، وتشتكي أخرى من سوء نوعية السبائك النحاسية التي أرسلها (أيا - ناص) إلى ذلك التاجر.

وأهم تلك الرسائل وأطرفها؛ رسالة من شخص يدعى (ناني - Nanni) من سكة (أور)، وأحد المتعاملين مع (أيا - ناص) في تجارة النحاس. تتحدث تلك الرسالة عن خلافات دارت بينهما، وكانت شديدة اللهجة، يعاتبه فيها عن سوء معاملته التجارية له. ويقول (ناني) لـ (أيا - ناص) ما معناه: "حينما جئت إلينا، أخبرتني قائلاً: أنا سوف أعطي رسولك (جميل

— أي ي) حين يأتي، سبائك نحاسية من النوع الفاخر، ولكنك لم تنفذ وعدك لي ؛ فقدمت سبائك رديئة إلى رسولي (ست - سب Sib)، وقلت له : إذا أردت أن تأخذها فخذها، وإذا لم ترد أخذها فاتركها وانصرف . ماذا تراني أكون في نظرك حتى تعامل شخصا مثلي بهذا الازدراء ؟ لقد أرسلت العديد من الرسل، وهم رجال محترمون مثلنا ؛ ليجمعوا البضاعة بأموالي المحفوظة لديك، ولكنك عاملتني معاملة مزرية ؛ حيث قمت بطردهم وأعدتهم خالبي الوفاض عدة مرات عبر أراضٍ غير صديقة أيضاً ! وإنني أتساءل : هل هناك بين التجار الذين يتاجرون مع دلمون من أقدم على معاملتي بهذه الطريقة ؟ إنك أنت وحدك الذي يعامل رسلي بازدراء ! وكل ذلك على أساس أنني مدين لك بـ (مان - Mana)<sup>(١١)</sup> واحدة من الفضة .

ولذلك فإنك تعطي لنفسك الحق بأن تتعامل معي ومع رسلي بهذا الأسلوب ؛ بينما أنا من جهتي ؛ قدمت إلى القصر نيابة عنك ١٠٨٠ رطلاً من النحاس ، كما قدم أيضاً (شومي آبوم - Sumi Bumz) بالمثل ١٠٨٠ رطلاً من النحاس، فضلاً عما كتبناه نحن الاثنين على لوح مختوم ؛ ليحفظ في معبد الإله شمش<sup>(١٢)</sup>، فكيف عاملتني أنت من أجل النحاس ؟! ومن أنت ؟ لقد احتفظت بحافظة نقودي في أراضٍ عدوة . والآن يجب عليك أن تعيد أموالني كاملة، وأن تعي من الآن فصاعداً أنني لن أقبل أن يصلني أي نحاس رديء من قبلك . ومن الآن فصاعداً، سوف أختار وأستلم السبائك فرادى في فنائي، كما أنني سوف أمارس صدك حقي في الرفض ؛ لأنك عاملتني بازدراء<sup>(١٣)</sup> .

ولكن (نائي) يذكر أن (أيا - ناصر) قد سلم رسوله سبائك نحاسية رديئة، وأن الجودة والرداءة لا بد وأن كانت تعتمد على نسبة المواد الأخرى أمثال (النيكل) و (الزرنخ)، التي كانت تدخل في تركيب السبيكة النحاسية . وبذلك تكون نسبة هذه المواد تختلف من سبيكة لأخرى حسب الجودة<sup>(١٣)</sup> .



وتذكر وثيقة أخرى تقسيم (أيا - ناصر) لإرسالية نحاس وصلت من دلمون إلى أقسام عدة بين مختلف المستوردين . إحدى هذه الرسائل تذكر ما نصه :  
" إن كميات النحاس المستورد من دلمون . . في وزن أور تعادل ٦١١ طالين<sup>(١٤)</sup> و ٦ وثلثين مانا نحاس " .

وترينا الوثيقة كميات النحاس الكبيرة التي كانت ترد إلى مدن العراق الجنوبية من منطقة الخليج العربي . فالإرسالية المستوردة من دلمون لا تقل عن ١٨,٥ طن متري، وأن قوائم العشور والعطايا إلى معبد الإلهة (نينكال) تعطينا فكرة جيدة عن حجم التجارة الواصلة إلى أور، ويأتي النحاس في المقدمة على الدوام<sup>(١٥)</sup> .

ولدينا نسان من أور، معاصران للتاجر (أيا - ناصر) يذكر أحدهما اسمي شخصين هما (أميلو ميشلابيتي) و (نيكسأ تابسا) اللذان اقترضا من (أور - نانتار) (منين) من الفضة، وخمسة (كور)<sup>(١٦)</sup> دهن سمس، وثلثين ثوباً ، كرأس مال لشركة في سفرة تجارية إلى دلمون لشراء نحاس . واللوح الثاني عبارة عن قرض مقداره خمسة (شيقلات) فضة، لشراء لؤلؤ وبضائع أخرى في سفرة تجارية إلى دلمون . وأن اثنين من التجار كانا من أهالي دلمون، وقد دفعا العشور إلى معبد الإلهة (نينكال)، وهذا يعني أن جماعة من أهالي دلمون تسكن في (أور)<sup>(١٧)</sup> .

ومن الدلائل على وجود جالية دلمونية في أور كانت تعمل بالتجارة، قيام الملك (ورد - سن) ابن (كودور مابوك) من سلالة لارسة (١٧٧٠ - ١٧٥٩ ق.م) بتجديد وربما تشييد معبد للإلهة (أننين) في أور أطلق عليه اسم (معبد دلمون) . ولهذا الإجراء دلالة، منها أن الإلهة (أننين) لا بد وأن كانت لها قدسية وشعبية كبيرة في دلمون، ولذلك شيد الملك المذكور هذا المعبد<sup>(١٨)</sup> .

ويظهر اهتمام (ريم - سن) خليفة الملك (ورد - سن) وأخيه، في تجارة دلمون من رسالة حررها أحد موظفيه لأحد التجار، تحدث فيها عن اهتمام سيده الملك بتجارة دلمون<sup>(١٩)</sup>.

وهناك رسالة من حاكم (ماري)<sup>(٢٠)</sup> الآشوري (ياسمخ أداد) (١٧٢٤ - ١٧٠٨ ق.م) وهو ابن الملك (شمشي أداد الأول) (١٧٥٣ - ١٧٢١ ق.م) بعث بها إلى الملك البابلي حمورابي، يذكر فيها قافلة تجارية أرسلت من (ماري) إلى (دلمون)، وقد تعرض لها في بلاد بابل شخص يدعى (إيلي إيبوخ)، ويخبره بأنه سوف يزوده بمعلومات تفصيلية حول الأمر. وتدل هذه الرسالة على وجود علاقات تجارية بين ماري ودلمون، ولذلك اهتم حاكم ماري بالأمر. وكانت القافلة التجارية تتبع طريق الفرات، سواء الطريق النهري أو الطريق المحاذي للنهر حتى رأس الخليج العربي، ومنها إلى دلمون<sup>(٢١)</sup>.

وفي نص عن وصول حمولة من دلمون إلى أور، نرى فيه ذكراً للأوزان، حسب مقاييس دلمون وأور سوية :

١٣١ ( + + [ ؟ ] مناً نحاس )، حسب مقاييس دلمون التي تم تسلمها في

دلمون .

منها ٥٠٠٢ ( + × ) ثلاثين مناً نحاس، حسب مقياس دلمون قد سلمت

إليها ووزنها حسب مقياس أور

مجموعها ٦١٠ طالين و٦ وثلاثين مناً نحاس

منها ٢٤٥ طالين و ٥٤ وثلاث مناً نحاس التي أعطاهَا لنا

٤٢٧١ ونصف مناً نحاس مدانة

إلى أيا - ناصر

٣٢٥ مناً نحاس مدانة

إلى نوريوم إيلي

البقية . . .

سوية ٤٥٠ طالين ٢ وثلث مناً نحاس حسب مقياس أور التي أعطاها

البقية ١٦١ طالين ٤ وثلث مناً نحاس

[ إن المنا بأور = ٥٠٤ جرام

[ إن المنا بدلون = ١٤٠٠ - ١٤١٠,٧ جرام

[ مناً دلون = ١٣٢٩,٦ = ١٣٤٨,٩ جرام

[ مناً دلون = ١٣٤٣ جرام

[ مناً دلون = ١٣٧١,٥ - ١٣٧٦,٨ جرام<sup>(٢٢)</sup>

إن ضبط عملية التعامل التجاري بين سكان بلاد الرافدين أنفسهم ومع غيرهم، وبالأخص الدوليين، فرض عليهم إيجاد نظم وقوانين تحكم العلاقات التجارية وتنظمها، ولاسيما ما يتعلق بالقروض وتنظيمات التجار والعقود، ويبدو ذلك واضحاً في النصوص التي تلقي الضوء على العلاقة بين التاجر المستثمر (صاحب رأس المال) والتاجر الرحالة، الذي يمكنه الاستفادة من ماله، بالإضافة إلى الفائدة . وإن موقفه هنا موقف الدائن الذي لا شأن له بنتائج الصفقة التجارية، فيما يتعلق بالخسارة على أقل تقدير . ونلاحظ هذا المفهوم واضحاً في قوانين حمورابي الذي نظم تلك العلاقة التجارية، وفرض على التاجر المستثمر أن يتحمل الخسارة، إذا كانت ناجمة عن تعرض الرحلة لاعتداء خارجي، أو بسبب ظروف خارجة عن إرادة التاجر الرحالة، حيث كانت السفرة الواحدة من (أور) إلى (دلون) تستغرق ثلاثة أيام، وكانت محفوفة بالمخاطر، حيث الرياح المصحوبة بالمطر، والقراصنة الذين يجوبون عرض البحر<sup>(٢٣)</sup> .

## الصادرات البابلية إلى دلمون

أما صادرات العراق في العصر البابلي القديم إلى دلمون، فكانت السلع الزراعية والسلع المصنعة .

فالسلع الزراعية تضم : الشعير والزيتون النباتية والصوف . وقد عثر في أور على طبعة ختم موجود ضمن مجموعة (بييل) Yale البابلية، تعود إلى السنة العاشرة من حكم الملك (كونكونوم) في (لارسة) سنة ١٨٥٧ ق.م وهو عبارة عن عقد حول بضاعة مرسلة إلى دلمون تتكون من الصوف والحنطة والسمسم . ويوجد على طبع الختم رجلان، كل منهما يرتدي منزراً . والختم يماثل الختم الدلموني الذي يدل طبعه على التبادل التجاري آنذاك<sup>(٢٤)</sup> .

ومن النصوص المسمارية التي توضح جانباً آخر من العلاقة التجارية الوثيقة بين التجار الدلمونيين والبابليين القدماء، والتي تنسب لفترة حكم (سامسو - إيلونا) ملك بابل أو (سمو - إيلونا) Samau - Iluna ( ١٧٤٩ - ١٧١٢ ق.م) ؛ والنصوص التي وجدت في معبد الإلهة (ننيكال) في مدينة (أور)، تتحدث عن السفر المستمر لتجار من (أور) إلى دلمون بقصد المتاجرة بالكثير من البضائع والسلع التي تحتاج إليها دلمون، فكانت تلك النصوص تصف الهدايا التي يقدمها البحارة للمعبد، كعرفان بالجميل : بسفرة تجارية موفقة، مع الإشارة إلى نسبة العشرة بالمائة التي يهبها التجار الدلمونيون للمعبد عن أرباحهم من التجارة المشتركة بينهم وبين التجار من بلاد الرافدين ؛ حيث يشير أحد النصوص الوثائقية المكتشفة في (أور) إلى أن اثنين من التجار الدلمونيين قاما بدفع تلك العشور . ويعد هذا النص خير دليل على تواجد الدلمونيين في عصر الدولة البابلية القديمة في بلاد الرافدين . وبالمقابل، وجود تجار من بلاد الرافدين، يقيمون في دلمون . كما أن المعاملات التجارية كانت

مربوطة بما يدفع كضريبة العشور التي يدعو الالتزام الديني إلى ضرورة تنفيذها<sup>(٢٥)</sup>.

أما السلع المصنعة : فتضم الألبسة الجاهزة والمنسوجات التي كانت تصنع بكميات كبيرة في منطقة بابل، وكانت الأقمشة تصبغ وتطرز بمهارة ؛ جعلتها من أثمن السلع التي تصدرها بابل إلى الخارج، والتي وصفها كتاب اليونان والرومان أحسن وصف، وأثنوا عليها أعطر ثناء<sup>(٢٦)</sup>. ومعظم الألبسة الجاهزة كانت تصدر إلى دلمون<sup>(٢٧)</sup>.

### \* الخاتمة \*

وصفوة القول، أن (دلمون) لعبت دوراً حيويّاً في التجارة مع بلاد الرافدين في العصر البابلي القديم (٢٠١٧ - ١٧٥٩ ق.م)، وقد تبوّأت دلمون هذا الوضع بفضل عاملين :

١ - الموقع الاستراتيجي : حيث شكلت هذه الجزيرة همزة وصل ومحطة تجارية مهمة بين بلاد وادي الرافدين والقارة الهندية وآسيا بشكل عام<sup>(٢٨)</sup>.

٢ - هبة الطبيعة الحقيقية : ففي جزيرة البحرين بشكل خاص توجد مستودعات من المياه العذبة تصل إليها من شبه الجزيرة العربية، وتصل إلى السطح على هيئة آبار كثيرة . وهذا يعني أن لدلمون ولشبه الجزيرة العربية خاصية وجود (بحر ثان) من الماء العذب . فبسبب موقع دلمون الاستراتيجي، إذن، وبيئتها الجاذبة، تمكنت من التحكم في تجارة الخليج بسهولة ويسر، وفوق ذلك كله، استطاعت فرض دورها الطبيعي كملتقى للتجارة<sup>(٢٩)</sup>. وبالمقابل فإن العراق في العصر البابلي القديم، كان هو الآخر له أهمية استراتيجية،

وبشكل ملئ طرق النقل العابر (الترانزيت) بين قارة آسيا، ولاسيما الخليج العربي، وإلى موانئ البحر المتوسط<sup>(٣٠)</sup>.

وقد تركزت الصادرات إلى دلمون في العصر البابلي القديم على تصدير السلع الزراعية، كالشعير والحنطة، والسلع المصنعة، كالألبة الجاهزة والمنسوجات والأقمشة المطرزة.

ويعد (طريق البحرين)، من الطرق المهمة التي كانت تربط العراق بالعالم الخارجي، ولاسيما الجهات الشرقية والهند والأجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية، حيث يعد (طريق البحرين) الطريق البحري الوحيد للاتصال بالعالم، عبر الخليج العربي<sup>(٣١)</sup>.

وهناك عدة أسباب تاريخية وجغرافية وثقافية ؛ جعلت (دلمون) تدين لموقعها المتميز في نظر سكان بلاد ما بين النهرين . ومعظم النصوص التي لدينا هي على هيئة منسوخات كتبت في القرون الأولى من الألفية الثانية [ العصر البابلي القديم ]، وهذه النسخ يجري تغييرها في بعض الأحيان أو تزيينها بإضافات . وفي ذلك الوقت أصبحت (دلمون) السوق الوحيدة للتجارة بين البلاد النائية عن طريق الخليج العربي .

لقد كانت دلمون ميناءً للتجارة العابرة (الترانزيت) حيث كان يفد إليها ممثلو جميع البلاد، لتبادل وتسويق منتجاتها، وكانت واقعة تحت سيطرة تجار (أور)، وقد أصبحت بلاد دلمون في ذلك الوقت محطة مثالية، نظراً لموقعها الجغرافي ، ولوفرة مصادر مياهها العذبة، ولمنشآت رسو السفن فيها<sup>(٣٢)</sup>.

لقد تبين لنا من خلال البحث أن النصوص المسمارية تؤكد على الجانب التجاري في العلاقة بين مدن جنوبي بلاد الرافدين ودلمون، في العصر البابلي القديم . ومن الطبيعي أن حجم المبادلات الواسعة في مختلف البضائع ؛ أدت



إلى مصالح مشتركة ؛ دفعت بأهل المنطقتين إلى تعزيزها ؛ حيث دفعت بأعداد من سكان البلدين للاستقرار في الجانب الآخر ؛ لرعاية مصالحهم التجارية ومتابعتها . ومما يدعم ذلك ، العثور على أختام تعود لتجار دلمونيين في أكثر من مدينة من مدن بلاد الرافدين ، يشير وجودها واكتشافها إلى العديد من هؤلاء التجار الذين أقاموا بشكل ثابت في تلك البلاد ؛ لأغراض تسويق السلع والبضائع الدلمونية فيها<sup>(٣٣)</sup> .

وهكذا ، أخذت دلمون تلعب دوراً أكبر من مساحتها ، كمجموعة جزر متناثرة في عرض البحر ، وكامتداد جغرافي لشرق الجزيرة العربية ، حيث أصبحت حضارة مركبة من مختلف العناصر البشرية والثقافية ؛ اندمجت فيها الأفكار الدينية والمفاهيم الثقافية في نسيج واحد له طابع محلي قوي ، واضح المعالم ؛ يمكن تمييزه بالنسبة لثقافة الحضارات الأخرى التي برزت في الشرق الأدنى ، خلال مختلف عصوره القديمة ؛ حيث حققت (دلمون) من خلال نشاطها التجاري نفوذاً سياسياً ممتداً ؛ استطاعت من خلاله مدّ شبكة تجارتها الدولية<sup>(٣٤)</sup> .

عبد الجبار محمود السامرائي

باحث وعضو اتحاد المؤرخين العرب

## الإحالات

- ١ - عبد العزيز علي صويلح، دلمون التجارة والتجار، مجلة البحرين الثقافية، البحرين، المجلد ١٠، العدد ٣٧، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٣، ص ٦٥.
- ٢ - هيا علي جاسم آل ثاني، الخليج العربي في عصور ما قبل التاريخ : صلات دلمون بأمورو وبالأموريين، ٥٠٢ - ٣٥١ ق.م، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٠.
- ٣ - حضارة البحرين، من دلمون إلى تايلوس، مجلة البحرين الثقافية، العدد ٢١، يوليو/تموز ١٩٩٩، ص ١١٢.
- ٤ - عبد العزيز علي صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠.
- ٥ - المرجع نفسه.
- ٦ - الملك رام - سين Rim - Sin : هو الملك الرابع عشر، وآخر ملوك سلالة لارسة، وقد امتد حكمه لمدة إحدى وستين سنة (١٧٥٨ - ١٦٩٩ ق.م). وفي أواخر حكمه، ظهر الملك حمورابي من سلالة بابل الأولى الذي استطاع توحيد البلاد، ثم شن حرباً دامية على الملك (رام - سين) وانتصر فيها عليه، وقضى بذلك على سلالة لارسة، في حدود عام ١٦٩٩ ق.م ؛ حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، دار واسط، بغداد ١٩٨٢م، ص ١٧٢.
- ٧ - عبد العزيز علي صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨.
- ٨ - د. تقي عبد سالم وصالح نعمان عيسى، التجارة الخارجية في العهد البابلي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٥، ١٩٨٨م، ص ٢٤٥.
- ٩ - عبد العزيز علي صويلح، المرجع نفسه.
- ١٠ - مان Mana : وحدة للوزن تعادل ٥٠٥ جرامات من أوزاننا الحالية، وتعادل ٦٠ شيقلاً Gin من أوزان العراق القديم ؛ حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ص ١٣١.
- ١١ - الإله شمش : هو الإله (أوتو) في السومرية . ومشهد هذا الإله مصور على الأختام الأسطوانية بهيئة رجل تخرج من ظهره أحزمة الأشعة الشمسية، وقد صور على مسلة حمورابي وهو جالس على العرش، ويمسك بيده الصولجان والحلقة وقد لبس تاجاً له أربعة أزواج من القرون

ولحية، وتنبعث الأشعة من كتفيه ؛ د. أحمد سوسة : تاريخ حضارة وادي الرافدين، وزارة الري، بغداد ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٣٢١ .

١٢ - د. سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٥م، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ؛ سليمان سعدون البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، الكويت، مطبعة الحكومة، ١٩٧٨م، ص ٦٩ - ٧٦ ؛ عبد العزيز علي صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩ .

١٣ - A. Leo Oppenheim, The Seafaring Merchants of Ur, JAOS, Vol. 74, 1954, PP. 10 - 11 ; A. Leo Oppenheim, Letters from Mesopotamia, Chicago 1976, PP. 82 - 83.

١٤ - الطالين Talant : سلسلة من وحدات الوزن التي كانت مستعملة في العراق القديم . استعمل الطالين حتى العهود المتأخرة في سوريا وفلسطين، وكان يساوي ثلاثة آلاف شيقل . وفي اليونان القديمة، استعملت وحدة (الطالين) في أوزان العملة المتداولة التي كان يطلق عليها اسم (الدراخما) Drachma، وتبادل ٦٠ حبة Grain من أوزاننا الحالية ؛ حسن النجفي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٢ .

١٥ - د. سامي سعيد الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣ .

١٦ - الكور Cor : وحدة كيل قديمة، كانت مستعملة في فلسطين ؛ حسن النجفي، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣ .

١٧ - د. سامي سعيد الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٤ .

١٨ - المرجع نفسه .

Leemans, Foreign Trade, Op. Cit. PP. 36 ff.

١٩ -

٢٠ - ماري : هي تل الحريري قرب البوكمال الحالية، على الحدود السورية العراقية .

٢١ - د. سامي سعيد الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٥ .

٢٢ - T.G. Bibby, According to the Standard of Dilmon Kum 1, 1970, PP. 351-352.

٢٣ - عبد العزيز علي صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ٦٩ - ٧٠ .

٢٤ - د. سامي سعيد الأحمد، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٧ .

٢٥ - عبد العزيز علي صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨ ؛ وينظر : بيببي، جفري، البحث عن دلمون، سلسلة الجزيرة العربية، ترجمة أحمد عبيدلي، دلمون للنشر، نيقوسيا، قبرص ١٩٨٥ م، ص ٢٦١ .

- ٢٦ - ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد زيدان، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٢م، ج ٢، ص ٢٠٢ .
- ٢٧ - برهان محمد نوري، تجارة العراق الخارجية في العصر البابلي القديم، مجلة النفط والتنمية، العدد ٨٧/ ١٩٨١، ص ١٦١ .
- ٢٨ - المرجع نفسه، ص ١٥٩ .
- ٢٩ - بيير لومبارد وخالد السندي، البحرين : بحران وحضارة واحدة، ضمن كتاب بقايا الفردوس، ترجمة د. محمد الخزاعي، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٧-٨ .
- ٣٠ - برهان محمد نوري، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٣ .
- ٣١ - تقي عبد سالم وصلاح نعمان عيسى، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣ .
- ٣٢ - بياتريس أندريه - سالفيني، بلاد مشرق الشمس، ضمن كتاب بقايا الفردوس المشار إليه سابقاً، ص ٢٤ .
- ٣٣ - عبد العزيز علي صويلح، مرجع سبق ذكره، ص ٧٠ .
- ٣٤ - المرجع نفسه، ص ٧٣ - ٧٤ .